تأبل
مداراة

باثبات التقية في غير محل النزاع وانما كره العلما لفظها لكونها من
مستندات الشيعة والا فالعالم مطبقون على استعمالها وبعضهم
يسميها بمداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا معيشيا قبل
ويدلها ادلة الشرع السابقة وغيرها وانما النزاع في اثباتها لعلي
وحاشاه الله منها كما بينت ذلك وبسطت الكلام عليه في مواضع
عديدة من كتابي الصواعق المحرقة لاخوان الشياطين والضلال
والابتداع والزندقة فانظر ذلك منه فانه مهم مهم وقد صرح جمع
من اكابر اهل البيت بنفيها عن علي كما بينته ثم واطلت الكلام
فيها ايضا الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي هو بفتح الميم وكسر الكاف مجمع العضد
والكتف ويروى بالافراد والتثنية وفيه مس المعلم او الواعظ
بعض اعضا المتعلم او الموعوظ عند التعليم او الوعظ ونظيره قول
ابن مسعود رضي الله عنه علمني رسول الله عليه السلام التشهد كفي
بين كفيه وحكمة ذلك ما فيه من التانيس والتنبيه والتذكير
اذ محال عادة ان ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له بعد وهذا
لا يفعل غالبا الا مع من يميل اليه الفاعل ففيه دليل على محبته
عليه السلام لهما فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور واحمد والنسائي
اوله اعبد الله كانك تراه وكن في الدنيا [مشطوب] الحديث ثم هذا الحديث
اصل عظيم في قصر الامل في الدنيا وان المومن لا ينبغي له ان يتخذها قصر
وطنا ومسكنا بل ينبغي له ان يكون فيها كانه على جناح سفر يهيي
جهازه للرحيل وقد اتفقت على ذلك وصايا الانبيا واتباعهم
عليهم الصلوة والسلام وفيه الاشارة بالنصيحة والارشاد لمن لم
يطلب ذلك وحرصه عليه السلام على اصل الخير لامته لان هذا

نح
يتحمل

لا يخص ابن عمر بل يعم جميع الامة والحض على ترك الدنيا
والزهد فيها وان لا ياخذ منها الا مقدار الضرورة
المعينة على الاخرة اذ الغريب المقيم ببلد الغربة متوجه
لا يجد من يستانس به ولا يقصد له الا الخروج عن غربته
الى وطنه من غير ان ينافس احدا في مجلس او عشرة
او دنيا ثم يتحمل بسبب تغير لا يتقيه وكذلك عابر السبيل
اي المار على الطريق وهو المسافر اذ لا ارب له الا فيما
يبلغه الى وطنه واجتماعه باهله فلا يتخذ في بعض
المراحل نحو دار ولا يشان اهله بقلة اقامته وما هو
لو امكنه الطيران فعله ولا يعرج على غير سبب الوصول
فمن ثم اوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر ان يكون على احد
هذين الحالين بتنزيل نفسه منزلة غريب فلا
يعلق قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع اليه
اذ اقامته انما هي لتحصيل مونة جهازه الى الرجوع
الى وطنه او منزلة مسافر ليله ونهاره الى مقصده
فلا همة له الا في تحصيل زاد السفر دون الاستكثار
من امتعة اخرى ومن ثم اوصى صلى الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة بان يكون بلاغهم من الدنيا
كزاد الراكب وذلك لان الانسان انما وجد
ليمتحن بالطاعة فيثاب وبالمعصية فيعاقب
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا فهو كعبد ارسله سيده في حاجة
فهو اما غريب او عابر سبيل فشانه ان يبادر